السّياق التّداوليّ آليّة لإنتاج الفائدة

د. عصام عرعاري

كلّية العلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة بتون

جامعة تونس.

ملخص البحث:

لقد عمل الأدباء والبلاغيّون العرب منذ القدم على ضرورة التّفكير باللّغة في الاستعمال المقاميّ للأساليب التّلفّظيّة، فاهتمّوا بما يعرف بالحال وسياق الحال والمقام ومكوّناته ومفهوم المطابقة ومراعاة الأحوال والمقدار والأقدار المختلفة للمتلقّي. واهتمّ النّحاة بما يعرف بحمل الأبنية لمقاماتها، فاهتمّوا بمفهوم الاعتبارات المناسبة وبفكرة النّظام والتّركيب والأسلوب الملائم للحال.

أمّا في الثّقافة الغربيّة وتحديدا في اللّسانيّات التّداوليّة، فقد وقع الاهتمام لاسيّما مع ثالوث فلسفة اللّغة "أوستين، سورل، غرايس" بمفهوم السّياق، وبفكرة الفعل الإنجازيّ، وضرورة ربط التّلفّظ اللّسانيّ بالمواقف التّواصليّة المختلفة، وبالاستعمال، ومفهوم القوّة الإنجازيّة اللّغويّة والسّياقيّة، ومفهوم الاستلزام الحواريّ/ التّخاطبيّ أو ما يعرف بالمعنى الضّمنيّ في إطار نظريّة الأعمال اللّغويّة.

فيغدو الخطاب فهما وإفهاما وعملا مفيدا يسعى من خلاله المتكلّم إلى تحقيق الفائدة/ الإفادة التي يمكن اعتبارها تواصلا ناجعا واسترسالا ضروريا بين النّسق الرّمزيّ والسّنن التّركيبيّة المختزلة في العلاقات الدّلاليّة لمختلف المستويات والبنى اللّغويّة، والجانب الاستعماليّ والمعطيات الخارجيّة والعوامل السّياقيّة كالعامل الاجتماعيّ والعقليّ والنّفسيّ والاعتقاديّ والعقديّ.

وبذلك نستنتج أن مصطلحات المقصد والإفادة والصّدق لا تتحقّق بشرط البنية اللّسانيّة فقط، بل أيضا بشرط الاستعمال التّداوليّ الذي يبرهن على التّفاعل الذّاتيّ للمتكلّم مع الموقف التّواصليّ الذي يتواجد فيه لحظة التّلفّظ بالخطاب.

وتماشيا مع مشروعنا العامّ المبنيّ على تأكيد كونيّة "مبدأ المناسبة"، آثرنا الاشتغال في هذه الورقة البحثيّة على تدعيم مكانة السّياق في تشكيل المعنى وبناء الفائدة، ولذلك سنقارب هذا العمل مقاربة تداوليّة، مرتكزين في ذلك على تحليل بعض النّماذج لإبراز دور الاستدلال والتّأويل كآليات رئيسيّة في عمليّة الفهم وتحليل الخطاب.

الكلمات المفتاحية: السّياق، التّداوليّ، آليّة، إنتاج، المعنى.

Pragmatic Context as a Mechanism for Meaning Construction

Dr. Issam Araari

Abstract:

Arab writers and rhetoricians have worked since ancient times on the necessity of thinking about language in the substantive use of verbal methods. They paid attention to what is known as the state, the context of the state and position, its components, the concept of matching, and taking into account the different conditions, amounts, and destinies of the recipient. Grammarians were interested in what is known as how buildings carry their positions. They were interested in the concept of appropriate considerations and the idea of the system, composition, and style appropriate to the situation.

As for Western culture, specifically in pragmatic linguistics, interest has fallen, especially with the triad of the philosophy of language (Austin, Searl, and Grice), in the concept of context, in the idea of performative action, and in the necessity of linking

linguistic pronunciation to different communicative situations, and to usage, the concept of linguistic and contextual achievement power, and the concept of dialogical/conversational obligation or what is known as implicit meaning within the framework of the theory of linguistic actions. The discourse becomes an understanding, an understanding, and a useful action through which the speaker seeks to achieve benefit/benefit, which can be considered an effective communication and a necessary connection between the symbolic system and the linguistic codes that are reduced to the semantic relationships of the various levels and linguistic structures, the aspect of use, external data, and contextual factors such as the social, mental, psychological, belief, and doctrinal factors. Thus, we conclude that the terms intent, usefulness, and truthfulness are not only achieved by the condition of linguistic structure, but also by the condition of transactional use, which demonstrates the subjective interaction of the speaker with the communicative situation in which he is present at the moment of uttering the speech.

In line with our general project based on affirming the universality of the "principle of appropriateness," we chose to work in this research paper on strengthening the place of context in shaping meaning and building interest. Therefore, we will approach this work with a deliberative approach, based on the analysis of some models to highlight the role of inference and interpretation as main mechanisms in the process of understanding and analyzing discourse.

Keywords: context, pragmatic, mechanism, production, interest.

1- المقدّمة

ISSN: 2394-4862

لاحظنا من خلال البحث والتّنقيب في المدوّنات العربيّة والغربيّة أنّ مفهومي المقام والسّياق يشغلان حيّزا مهمًّا من التّسطير والتّنظير، إذ تمّ التّأكيد على أنّ عمليّة الفهم تستدعي بالضّرورة استعمال اللّغة في السّياق المناسب حتّى تحقّق الغاية الأسمى من كلّ خطاب وهي التّواصل. واعتمادا على هذا تمّ بناء منظومة مصطلحيّة تهدف إلى إرساء أسس تحليل الخطاب، وبناء المعنى، وإبراز كيف يتشكّل على اعتبار أنّه تواصل وتكامل بين نظام لغويّ، ونظام غير لغويّ قوامه السّياق والاعتبارات المناسبة، إذ تمثّل البنية اللّغويّة النّحويّة مقدّمة أولى لبناء المعنى، ويمثّل السّياق بمختلف حيثيّاته حجر الآساس في بناء المقصد أو المعاني المحتجبة خلف اللّغة، وبذلك لم نعد نحتفي باعتباريّة النّظام، بل أصبحنا نحفل بسلطة الاستعمال والإنجاز لأعمال لغويّة. ولم تعد للسّياق/ المقام/ المناسبة وظيفة هامشيّة، بل أصبح هو "القانون العابر للثّقافات والأزمنة، الذي نصادفه في البلاغات القديمة والحديثة وفي كثير من مراسم الحياة والتّقبّل لاسيّما في مجال التّواصل اللّغويّ" على حدّ قول الأستاذ حمّادي صمّود.

ومختلف هذه الرّؤى الأوّليّة تمثّل مركز المقاربة اللّسانيّة التّداوليّة التي تنبني على مبدأ السّياق والاستعمال اللّغويّ للجمل والكلمات التي ترتكز بدورها على مفهوم النّظام والتّركيب النّسقيّ المجرّد للألفاظ طبقا لما يقتضيه علم النّحو وضوابطه اللّغويّة ومستوياته المختلفة: الصّوتيّة والمعجميّة والتّركيبيّة والدّلاليّة، وبذلك يصبح المعنى مزيجا واسترسالا بين نظامين: نظام لغويّ نسقيّ ونظام تداوليّ استعماليّ يكون فيه السّياق منبع الفهم الأخير ومصحّح المقاصد والغايات التّواصليّة.

ويعود اهتمامنا بهذا الموضوع إلى دوافع موضوعيّة تتمثّل في أهمّية السّياق في العملية التّواصليّة بصفة عامّة، فهو باعث للارتياح والطّمأنينة ورافع للّبس عن القول.

ونهدف من خلال هذه الورقة العلميّة إلى الإجابة عن الإشكاليّتين الآتيّتين:

- كيف يساهم السّياق في بناء الفائدة؟
- وهل يمكنه تحقيق التّواصل بمفرده، أم للبنية اللّغوية دور أساسيّ في ذلك؟

2- إضاءات عامّة حول المفاهيم

أ- السّياق

عرف مصطلح السّياق عناية كبيرة من لدن المفكّرين والنّقاد نظرا لأهمّيته البالغة في تفسير مضمون الكلام، ذلك أنّ اللّغة لا تنقل كلّ شيء مباشرة ولا تصرّح بمعانيها تبعا لغايات المتكلّم المختلفة. وفي هذا الإطار تبرز قيمة السّياق المركزيّة، إذ يعني لغة عند ابن منظور "...التّتابع، تقول العرب: ساق الإبل سوقا وسياقا إذا سردها سردا وأوردها مكانا..."[1]

وتماشيا مع هذا المعنى، فقد جاء تعريفه عند ابن فارس بقوله: "السّين والواو والقاف أصل واحد، وهو حذو الشّيء، يقال ساقه يسوقه سوقا..."[2]

وأمّا في المعجم الوسيط فقد جاء تعريفه: "ساق الحديث سرده وسلسله... تساوقت الماشية تتابعت في السّير... والشّيئان تسايرا أو تقاربا... وسياق الكلام تتابعه وأسلوبه الذي يجري عليه"[3].

وفي "آساس البلاغة" ما يؤكّد معنى التّرابط والتّكامل والتّتابع والحسن والبراعة في البناء والفهم، إذ يقول الزّمخشري: "يسوق الحديث أحسن سياق، وإليك يساق الحديث، وهذا الكلام على مساقه إلى كذا، وجئتك بالحديث على سوقه، على سرده"[4].

إنّ السّياق تبعا لمجموع هذه التّعريفات "هو ما يحيط بالنّصّ من عوامل داخليّة وخارجيّة لها أثر في فهمه من سابق أو لاحق به أو حال المخاطِب والمخاطَب، والغرض الذي سيق له والجوّ الذي نزل فيه"[5]. ويتّسع مفهوم السّياق ليشمل جلّ الحالات الذّهنيّة التي تربط بين المتكلّم والمتلقّي، أي جلّ المعطيات والاعتقادات الاجتماعيّة المشتركة التي تُحتاج في عمليّة الفهم وتحديد المقصد من البنية اللّسانيّة.

ونرى ممّا سبق عموما أنّ السّياق يعني مجموع العوامل والظّروف والملابسات المحيطة بالكلام والمؤدّية إلى فهم صحيح له بالغ الأثر في نفسية المتلقّي. يقول ابن القيّم: "السّياق يرشد إلى تبيين المجمل، وتعيين المحتمل، والقطع بعدم احتمال غير المراد، وتخصيص العامّ، وتقييد المطلق، وتنوّع الدّلالة، وهو من أعظم القرائن الدّالّة على مراد المتكلّم، فمن أهمله غلط في نظره، وغالط في مناظرته"[6]. فاحترام السّياق من عوامل الفهم والإفهام ورفع اللّبس والتّحليل الخاطيء. وهو عموما يعني التّتابع والتّرابط والانسجام، ووجوده ضروريّ لنجاح عمليّة التّقاصد.

بناء على هذا "فمفهوم السّياق هو الوضعيّة الملموسة التي توضع وتنطبق من خلالها مقاصد تخصّ المكان والزّمان وهويّة المتكلّمين وكلّ ما نحن في حاجة إليه من أجل فهم وتقويم ما يقال"[7]. وكنتيجة لذلك يُميلُ المتكلّم الأعناق، ويشدّ الأذان والأذهان فتنتشي بما يقول وتتأثّر بما تحمله تراكيبه من عبر ومواقف.

---

[1]- ابن منظور: لسان العرب، دار صادر بيروت–لبنان، ط3، 1414، ج10، ص166.

[2]- أبو الحسين أحمد بن فارس: معجم مقاييس اللّغة، تحقيق عبد السّلام محمّد هارون، دار الفكر، 1399هـ/ 1979م، (مادّة سوق).

[3]- المعجم الوسيط، مجمع اللّغة العربيّة، مكتبة الشّروق الدّوليّة مصر، ط4، 2004، مادّة (سوق).

[4]- الزّمخشري: آساس البلاغة، دار الكتب العلميّة بيروت، ط1، 1998، ج1، ص48.

[5]- سعيد بن محمّد الشّهرستاني: السّياق القرآنيّ وأثره في تفسير المدرسة العقليّة الحديثة، ط1، 1436، ص29.

[6]- محمّد بن أبي بكر بن القيّم: بدائع الفوائد، دار عطاءات العلم، الرّياض، ط5، 2019، ج4، ص1414.

[7]- فرانسواز أرمينكو: المقاربة التّداوليّة، ترجمة سعيد علّوش، مركز الإنماء القوميّ، (د.ط.ت)، ص9.

INTERNATIONAL Scientific Indexing معامل التأثير: 2.923
معامل التأثير العربي: 2.b٦

ب- التّداوليّة

تعتبر التّداوليّة في خمسينات القرن العشرين توجّها معرفيا جديدا، ومنهجا فكريا مهمّا في اللّسانيات الحديثة وتحليل الخطاب، ذلك أنّها تراعي الخصائص التّركيبيّة والدّلاليّة وتستثمرها في عملية التّحليل عبر استعمال الملفوظات في السّياق التّحاوريّ المناسب للخطاب. ونظرا لهذه المكانة الرّفيعة، فقد عرّفها المفكّرون في آثارهم تعريفات تكاد تكون مشتركة بينهم، بل معناها العامّ عندهم هو ذاته رغم اختلاف الفترات الزّمنية التي عاشوا فيها. فقد عرّفها ابن القيّم بقوله: "البراغماتيّة هي دراسة المعنى في الألفاظ اللّغويّة والأنظمة الرّمزيّة عند مستخدميها ومفسّريها"[1].

بداية فالتّداوليّة –حسب هذا القول– مصطلح مرادف لمصطلح البراغماتيّة وتعني شدّة ارتباط الكلام بالمتكلّم، أي باستعماله له وبمقصده المخصوص. كما أنّها حسب فرانسواز أرمينكو تعني: "العلاقة الثّلاثيّة بين المتكلّم والمعنى والشّكل/ اللّفظ، على سبيل المثال ففي قول: أنا جائع، فإنّ المتكلّم يطلب شيئا ما ليأكله"[2].

نتبيّن هنا أن التّداوليّة تهتمّ بالمعنى الضّمنيّ الذي هو حاصل الكلام وما يريد المتكلّم إبلاغه إلى المتلقّي، وما المعنى الصّريح فيها إلاّ مقدّمة أولى للمقصد الرّئيسيّ. وقد أكّد كولنج شدّة ترابط مصطلحات التّداوليّة، المتكلّم، المقصد، ضمنيّات القول، السّياق، إذ يقول: "التّداوليّة دراسة المعنى الذي يقصده المتكلّم"[3]، وهي "دراسة المعنى السّياقيّ"[4]، و"دراسة كيفيّة إيصال أكثر ممّا يقال"[5].

نتوصّل ممّا سبق إلى أنّ التّداوليّة تهتمّ بدراسة العلاقة التّكامليّة بين المتحاورين باللّغة والعلامات اللّسانيّة ذات المعنى الحرفيّ والدّلاليّ الموحّد ظاهريا، والمعنى المتعدّد ضمنيا، والمستلزم سياقيا، والمفهوم تبعا لظروف استعمال العبارات. وعليه "فالتّداوليّة هي دراسة اللّغة لا بوصفها نظاما أو بنية، بل على نحو ما تستعمل في المواقف الاتّصاليّة المختلفة (واقعيّة، أو متخيّلة)، أي بوصفها نسقا رمزيا يستخدم من أجل التّواصل..."[6] ونتيجة لذلك "أدّى اهتمام التّداوليّة بالجانب الاستعماليّ للغة إلى تجاوز التّحليل اللّسانيّ المنطقيّ، والانفتاح باللّسانيّ على المعطيات الخارج–لسانيّة ذات الصّلة بإنتاجه وفهمه وتأثيره، حيث تدرس الأقوال بوصفها أفعالا تواصليّة تخضع للعديد من العوامل السّياقيّة والذّهنيّة والنّفسيّة والمعرفيّة والاعتقاديّة"[7].

من الواضح والظّاهر الجليّ أنّ التّداوليّة لا تهتمّ بالبنية اللّسانيّة إلاّ باعتبارها خادمة للمعاني الثّواني التي هي استرسال بين ما هو نسقيّ وما هو استعماليّ سياقيّ. وعليه نقول: "إنّ التّعبير أو القول لا يعدّ حاملا لمعناه، ولا يتحدّد من حيث الإفادة والفهم والصّدق، بموجب بنيته اللّسانيّة الدّاخليّة، وإنّما بالأحرى بقدرته على التّلاؤم مع ظروف استعماله، وعلى إقامة علاقة تواصليّة بين الذّوات/ المستعملين: أي بوصفه فعلا تواصليا تمارسه الذّات مع الآخر، تنتج من خلاله معرفة بالذّات والآخر والعالم، بل ومعرفة باللّغة في استعمالها"[8]. بل التّداوليّة "دراسة للبنية اللّسانيّة الشّكلية

---

[1]– كولنج: الموسوعة اللّغويّة، ترجمة محي الدّين حميدي، عبد اللّه الحميدان، كلّية اللّغات والتّرجمة، جامعة الملك سعود، الرّياض، النّشر العلميّ والمطابع، ج1، ص173.

[2]– المرجع نفسه، ص185.

[3]– جورج يول: التّداوليّة، ترجمة قصي العتّابي، الدّار العربيّة للعلوم ناشرون، بيروت، ط1، 2010، ص19.

[4]– المرجع نفسه، ص19.

[5]– المرجع نفسه، ص19.

[6]– شكري الطّوانسي: مقال المقام في البلاغة العربيّة دراسة تداوليّة، ضمن مجلة عالم الفكر، المجلس الوطني للثّقافة والفنون والآداب، آفاق معرفيّة، الكويت، العدد1، المجلّد42، يوليو–سبتمبر، 2013، ص61.

[7]– المرجع نفسه، ص62

[8]– المرجع نفسه، ص62.

(النّحويّة والدّلاليّة) وتفسير لها في ضوء مفاهيم غير لسانيّة كالفعل والإنجاز والسّياق والاستدلال استجابة للوظيفة الجوهريّة للغة أي التّواصل"[1].

وجماع هذه الآراء أنّ التّداوليّة "غدت علما مختصّا بدراسة استعمال العلامات اللّسانية في علاقاتها المختلفة (بالعلامات الأخرى، والموضوعات، وبالمستعملين أو المؤوّلين)"[2]. بل "أصبحت ذلك الفرع العلميّ المتكوّن من مجموعة العلوم اللّغويّة التي تختصّ بتحليل عمليّات الكلام بصفة خاصّة، ووظائف الأقوال اللّغويّة وخصائصها خلال إجراءات التّواصل بشكل عامّ"[3]. ونظرا لأهّية مفهوم التّداوليّة، فقد تعدّدت المصطلحات المرادفة له في الاستعمال من بينها السّياقيّة، المقاميّة، الذّرائعيّة، القصديّة... وهذا التّعدّد يكشف عن عمق الدّراسات البحثيّة التي تسعى إلى ضبط هذا المفهوم المتجذّر في نظريّة المعنى بصفة عامّة ومفهوم الإفادة والفائدة بصفة خاصّة.

ت- الفائدة

كما هو الشّأن بالنّسبة إلى مفهومي السّياق والتّداوليّة، فقد عرف مفهوم الفائدة اهتماما بالغا وصفحات عديدة من التّسطير والتّنظير. فقد جاء تعريفه في الثّقافة العربيّة موحّدا تقريبا وبمعنى مشترك عند مختلف المفكّرين. "فالفائدة هي ما أفاد اللّه العبد من خير يستفاده أو يستحدثه، وجمعها فوائد، يقال إنّهما يتفايدان بالمال بينهما، أي يفيد كلّ واحد منهما صاحبه، والنّاس يقولون هما يتفاودان العلم أي يفيد كلّ منهما صاحبه. أفدت المال أعطيته غيري، وأفدته استفدته"[4]. إنّ الفائدة هي كلّ ما يتحقّق للأنا أو الآخر من هامش ربحيّ أو قيمة مضافة، وهي في الخطاب كلّ ما يحقّقه المتكلّم من تأثير في المتلقّي وإقناع له، فيكون الفهم حاصلا عنده، والكلام مفهما لما استعمل من أجله.

والمقصود بالفائدة أيضا "ما استفدت من علم أو مال، تقول منه فادت، وله فائدة، وأفدت المال أعطيته غيري، وأفدته استفدته"[5]. و"فاد المال نفسه لفلان، يفيد إذا ثبت له مال، والاسم الفائدة"[6]. و"الفائدة هي ذلك الشّيء المتجدّد عند السّامع يعود إليه لا عليه"[7].

إنّ الفائدة هنا مرتبطة بمدى استفادة الطّرف المتلقّي للخطاب، وهو ما يؤكّده قول الباحث المناوي القاهري: "الفائدة ما يترتّب على الشّيء ويحصل منه من حيث أنّه حاصل منه"[8]. و"الإفادة الاصطلاحيّة وهي إفهام معنى يحسن السّكوت عليه"[9]. ويظهر تفسير الباحث قاسم المرادي وتعريفه مقيّدا للفائدة في النّحو العربيّ بصفة جليّة، ذلك أنّه اعتبرها ذلك الشّيء "الدّالّ على معنى يحسن السّكوت عليه نحو زيد قائم، وقام زيد"[10]. من خلال هذا القول تتأسّس

---

[1]– المرجع نفسه، ص63.

[2]– المرجع نفسه، ص63.

[3]– صلاح فضل: بلاغة الخطاب وعلم النّصّ، المجلس الوطنيّ للثّقافة والفنون والآداب، الكويت، ص10.

[4]– محمّد بن أحمد الأزهري: تهذيب اللّغة، الدّار المصريّة للتّأليف والتّرجمة، القاهرة، ص196–197، مادّة (فيد).

[5]– إسماعيل بن حمّاد الجوهري: تاج اللّغة وصحاح العربيّة، تحقيق أحمد عبد الغفور عطّار، دار العلم للملايين، بيروت–لبنان، ط4، ج2، 521، مادّة (فيد).

[6]– ابن منظور: لسان العرب، دار إحياء التّراث العربيّ، بيروت–لبنان، ط3، 1999، ج10، ص364، مادّة (فيد).

[7]– عبد الرّؤوف بن تاج العارفين المناوي القاهري: التّوقيف على مهمّات التّعاريف، تحقيق عبد الحميد صالح حميدان، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1990، ص256.

[8]– أبو البقاء أيّوب بن موسى الحسيني الكفوي: معجم في المصطلحات والفروق، تحقيق عدنان درويش، ومحمّد المصري، مؤسّسة الرّسالة، بيروت–لبنان، ط2، 1998، ص694.

[9]– ابن أمّ قاسم المرادي:توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفيّة ابن مالك، تحقيق عبد الرّحمان علي سليمان، دار الفكر العربيّ، القاهرة، ط1، 2002، ج1، ص268.

[10]– ابن هشام الأنصاري: شرح شذور الذّهب في معرفة كلام العرب، تحقيق محمّد أبو الفضل عاشور، دار إحياء التّراث العربيّ، بيروت لبنان، ط1، 2001، ص19.

الفائدة في النّحو بحسب نواميس التّركيب السّليم والنّظم المرتّب وفقا لما يمليه الإعراب الذي هو عمل المتكلّم على الألفاظ عبر الحركات المعروفة (الضّمّة، الفتحة، الكسرة) التي تضبط المعاني وتفرّق بين الدّلالات الإعرابيّة للوحدات والمركّبات والوظائف النّحويّة. وفي هذا السّياق تم الاهتمام بمفهوم الإسناد وشروطه في مستوى التّعريف والتّنكير، التّقديم والتّأخير، الحذف والذّكر، التّذكير والتّأنيث، الفصل والوصل، الجمع والتّثنية والإفراد... وكلّ هذه المستويات تخضع بدورها لشرط الضّميمة والقِرَانِ والتّناسب التّركيبيّ الذي هو روح الإبانة عن المعاني النّسقيّة... لتُوكَلَ المهمّة بعد ذلك إلى السّياق الذي يتكفّل بعمليّة الاستنباط والتّحليل والتّفكيك والاستنتاج وضبط الفائدة ضبطا دقيقا. فكيف ذلك؟

3- السّياق سبيل لبناء الفائدة في الخطاب

من أبجديّات التّواصل اللّغوي الفعّال في الثّقافتين العربيّة والغربيّة، الاعتراف بدور المقام/ السّياق في إيضاح المعنى وتوجيه الفكر إلى تبيّن الدّلالة الحقيقيّة التي تربط المتكلّم بالمتلقّي. ويظهر لنا هنا أنّ "المقام التّخاطبيّ ليس عاملا من عوامل الخطاب، بل هو الإطار الذي لولاه لما تمكّن الخطاب من أن يُنجز"[1]. ذلك أنّ الكلام حمّال معان، لا تتّضح صورها الحقيقيّة إلاّ من خلال ربط الألفاظ بحيثيّات الاستعمال. وتماشيا مع هذا المعنى فإنّ السّياق لا يقبل اللّفظة منعزلة بمعناها المعجميّ/ اللّغويّ والاصطلاحيّ عن بقيّة الألفاظ، بل يقبلها بعد أن تُصاغ في صياغة من الصّيغ حتّى تستجيب لمجريات الكلام. وتأسيسا على هذا إذن نقول إنّ السّياق مهمّ جدّا لمعرفة دلالة الكلمات، ففيه تكتسب الوحدة المعجميّة دلالة إضافيّة تحزن السّامع أو تطربه. فدلالة الكلمة إذن تتحدّد من خلال السّياق الذي يساهم في عمليّة التّبليغ السّليم للمقاصد، ولذلك يجب على صانع الكلام أو متلقّيه أن "لا يبحث عن معنى الكلمة، بل يبحث عن استعمالها"[2] الذي يوجّهنا إلى تأويل صحيح ويرشدنا إلى معنى بعينه من جملة المعاني التي تحملها اللّفظة أو الكلام. وهنا "نستطيع أن نقول إنّ كلّ عبارة تكون مناسبة لائقة في سياق واحد مجرّد، وبأنّ نفس العبارة تكون غير مناسبة ولا ملائمة في سياق آخر"[3].

لقد أكّد النّحاة العرب أنّ البنية النّحويّة حمّالة لمعنيين مختلفين الأوّل ظاهر مكشوف يسمّيه عبد القاهر الجرجاني "المعنى الأوّل" والثّاني يسمّيه بـ"معنى المعنى" أو "المعاني الثّواني" أي الخفيّة المحتجبة التي نتوصّل إليها بالفكر والرّويّة والتّأويل، وفي هذا المجال نقول إنّ "المعاني النّحويّة قد تكون أحيانا قاصرة عن تحديد المعنى الحقيقيّ المراد تبليغه، ذلك أنّ ظاهر القول يختلف عن باطنه والمصرّح به قد لا يعكس ما أُضمر"[4].

إنّ "المتكلّم يعبّر عن مقاصده عبر استعماله لأبنية لغويّة مخصوصة، وقد يتخيّر من هذه الأساليب صيغا يعبّر بها عن معان صريحة وأخرى عن معان ضمنيّة، فمتى أراد المتكلّم النّداء مثلا وظّف النّداء. ولكن في العربيّة معان لا يمكن التّعبير عنها بصيغ لغويّة خاصّة بها، مثال:

- معنى اللّوم والتّقريع عبر صيغة الاستفهام: هل نسيت شراء هديّة؟
- معنى النّصح والإرشاد عبر صيغة الأمر: اتّبع صاحب الخُلق الحسن تهتدي.

---

[1]- gardiner A.H ; langage et acte de langage ; au sources de la pragmatique, traduit par catherine douay, press universitaires de lille 1989, p50,

[2]- جون لاينز: علم الدّلالة: الفصلان التّاسع والعاشر من كتاب مقدّمة في علم الدّلالة النّظريّ، ترجمة مجيد عبد الحليم الماشطة، حليم حسن الفالح، كاظم حسين باقر، كلّية الآداب، جامعة البصرة، 1980، ص23.

[3]- المرجع نفسه، 331-332.

[4]- عبد السّلام عيساوي: قضايا المعنى في التّفكير اللّسانيّ والفلسفيّ، كلّية الآداب والفنون والإنسانيّات منّوبة، مخبر نحو الخطاب وبلاغة التّداول، ط1، 2015، ص260.

- معنى التّوبيخ: أأنت رجل؟
- معنى المدح: أنت كلب؟؟"[1].

ومختلف هذه الدّلالات "إنّما العامل الأساسيّ المحدّد للمعنى المراد منها، هو المقام/ السّياق"[2].

كذلك تعتبر البنية النّحويّة مجرّد واسطة للمرور إلى مرحلة التّأويل النّهائيّة، وهنا "لا يكفي التّركيب والدّلالة وحدهما في التّفسير اللّسانيّ عندما يتعلّق الأمر بتحديد المعنى، بل لا بدّ أيضا من الاستعانة بالمستوى التّداوليّ الذي يهتمّ بالسّياق وتحديد الظّروف والملابسات والمواقف التي تمّ فيها الحدث اللّغويّ وتتّصل به"[3].

بناء على هذا الاعتبار فالاكتفاء بالدّلالة المعجميّة والتّركيبيّة لا يكفيان لبلوغ الفائدة الكاملة الوافية، ذلك أنّ "للمقام دور أساسيّ في الكشف عن المعاني الدّلاليّة الكامنة خلف المعاني النّحويّة، ولكن له دور هامّ في توجيه فهمنا لمقاصد المتكلّم المتلفّظ لقول ما"[4].

إنّ الاستعمال السّياقيّ يتجاوز المعنى الحرفيّ، حيث أنّ السّياق يلعب دور الموجّه في دلالة البنية إلى المعنى المقصود، كما أنّه يساهم في فهم المتلقّي للمعاني المضمرة، ومنع الغموض الحقيقيّ للّغة، وجعل كلّ قول منجز في المقام قولا واضحا. وقد "يذهب البعض إلى حدّ القول إنّ المتكلّم لا يقصد أبدا ما يقوله حرفيّا والمثل على ذلك، إذا أدلى شخص ما بالقول التّالي:

- الحرّ شديد هنا.

فهذا لا يعني أنّ المتكلّم يقصد أن يقول حرفيا إنّ الجوّ حارّ، بل يمكن أن يرمي من ورائه إلى قول ما يلي:

- افتح النّافذة.
- أو أطفئ جهاز التّدفئة.
- أو هل أستطيع أن أخلع سترتي.
- أو الطّقس منعش في الخارج.[5]

وبذلك فإنّ وضع القول في سياق معيّن يُلغي كلّ الاحتمالات الفهميّة الدّلاليّة غير المناسبة، ويحتفظ بصفة خاصّة بتأويل واحد ملائم للسّياق، ويبقي على معنى رئيسيّ هو المراد تبليغه وبلوغه. وفي هذا المجال بالتّحديد "تعتني التّداوليّة بدراسة الأقوال المنجزة وبإبراز تأثير المقام فيها. وهو اتّجاه يدعم النّزعة إلى المقابلة بين النّظام والاستعمال، إذ أنّه يتقصّى مظاهر تأثير المقام في الدّلالة، فيتجلّى حسب التّداوليين ضعف سيطرة النّظام النّحويّ على المعنى وقصور علم النّحو عن استيعاب الدّلالة المقاميّة"[6]. بمعنى أن المنهج التّداوليّ يعارض ذلك التّمشّي القائم على فكرة أنّ المعنى ناتج عن تعالق وحدات النّظام النّحويّ وتعاضدها في سلك التّركيب، ليؤسّس لتمشّ مرتكز على الاستعمال ومختلف المتغيّرات العامّة (النّفسيّة والاجتماعيّة والفيزيائيّة...) المحيطة بهذا النّظام اللّغويّ والتي تجمع بين عناصر التّفاعل.

---

[1]– المرجع نفسه، ص262.

[2]– المرجع نفسه، ص262.

[3]– المرجع نفسه، ص731.

[4]– المرجع نفسه، ص261.

[5]– كاترين كيربرات أريكيوني: المضمر، ترجمة ريتا خاطر، مراجعة جوزيف شريم، المنظّمة العربيّة للتّرجمة، بيروت–لبنان، ط1، ديسمبر 2008، ص20.

[6]– نرجس باديس: المشيرات المقاميّة في اللّغة العربيّة، مركز النّشر الجامعيّ، منّوبة–تونس، 2009، ص33.

كما أنّ "التّداوليّة العامّة مضبوطة المبدأ، بمعنى أنّها في مبدئها خاضعة لحكم خطابيّ. إنّ قواعد النّحو هي بالآساس قائمة على المواضعة والاتّفاق، أمّا مبادئ التّداوليّة فهي بالآساس غير قائمة على التّواضع، أي أنّها معلّلة بالنّظر إلى أغراض التّحاور"[1].

يبرز لنا هذا الرّأي أنّ "الدّلالة في التّداوليّة تتحدّد بالنّظر إلى المتكلّم أو المستعمل للغة"[2] باعتباره العامل الأوّل المسؤول عن تناسق الألفاظ وشدّة ارتباطها بالمحيط الذي تتنزّل فيه، وهنا تأكيد على براعة التّحكّم في الميكانيزمات والآليّات الحجاجيّة المؤثّرة والجالبة للإفادة.

لقد غدا السّياق في اللّسانيات الحديثة أبرز المبادئ المشكّلة لعمليّة الفهم عبر ضبط العلاقة التّكامليّة بين الكلام وما يحيط به من ملابسات وظروف مختلفة. وفي هذا الإطار ضبط جيوفري ليتش أبرز أهداف المنهج التّداوليّ قائلا: "أحد مهام التّداوليّة أن يتيح صياغة شروط نجاح إنجاز العبارة"[3]. إلى جانب ذلك كشف عن الخصائص والمسلّمات التي تجعل من السّياق ذا قيمة حجاجيّة ناجعة، ومن ذلك قوله: "الخاصّية الأولى للسّياق، هي الصّفة أو الميزة الدّيناميكيّة المحرّكة، فليس السّياق مجرّد حالة لفظ، وإنّما هو على الأقلّ متوالية من أحوال اللّفظ"[4]. ووفقا لهذه الميزة فالاهتمام بالسّياق في حقيقة الأمر هو اهتمام بمكانة المتلقّي الذي هو طرف رئيسيّ في عمليّة التّحاور، ولذلك فإفادته واستمالته والتّأثير فيه والاستجابة إلى طموحاته كلّها شروط ضروريّة لتحقيق نجاح التّواصل بصفة خاصّة وحجاجيّة الخطاب بصفة عامّة.

إنّ للسّياق واحترام مقامات الكلام مكانة مركزيّة كبرى في صناعة المعنى وبناء المقصد، ذلك أنّنا نعتمد عليه في عمليّة الإقناع والفهم والإفهام التي تقتضي التّلازم بين ما هو تركيبيّ وما هو سياقيّ، حيث "نعجز عن فكّ ترميز المحتويات المضمرة، ما لم نلجأ بالإضافة إلى المعلومات المتعلّقة بالنّظام اللّغويّ في إنشاء القول (أي الكفاءة الألسنيّة اللّغويّة) إلى بعض المعلومات المتعلّقة بالسّياق الخارج عن الكلام أي الكفاءة الموسوعيّة وطريقة عمل القواعد التّحادثيّة أو قوانين الخطاب (أي الكفاءة البلاغيّة التّداوليّة التّواصليّة) وأخيرا بعض القواعد التّحادثيّة التي تميّز المنطق الطّبيعيّ (أي الكفاءة المنطقيّة)"[5]. وكنتيجة لهذا فالسّياق هو الذي يمنح القيمة المعنويّة والحجاجيّة للنّظام اللّغويّ حتّى يكون الأثر قويا في المتلقّي. و"كلّما كانت بنية السّياق أكثر صلابة، كان توزيع الأدوار الكلاميّة المنطوقة أكثر وضوحا"[6].

ومن أبرز الأمثلة التي تؤكّد لنا أهمّية السّياق نذكر:

- "يهوي الذّهب تحت الحديد.

فخارج إطار السّياق أو السّياق الحاليّ للنّصّ نستطيع أن نؤوّل هذه العبارة بطرق عديدة متنوّعة تراعي كلّها أصول الاستقامة وضرورات التّماسك الدّلاليّ وقواعد الاحتماليّة المرجعيّة. أمّا في إطار السّياق فلا يتناسب هذان المحسّنان البيانيّان المرشّحان على التّوالي إلاّ مع الاستعارة التي تتجلّى في كلمة القمح وكناية استعمال المادّة للدّلالة على الآلة التي تصنع منها (تتجلّى في كلمة الحاصدة)، فالمسألة هنا تتعلّق بما لا يحتمل إلى الشّكّ سبيلا بمشهد حصاد"[7].

---

[1]– جيوفري ليتش: مبادئ التّداوليّة، ترجمة عبد القادر قنيني، أفريقيا الشّرق، المغرب، 2013، ص14.

[2]– المرجع نفسه، ص15.

[3]– المرجع نفسه، ص326.

[4]– المرجع نفسه، ص329.

[5]– المرجع نفسه، ص24.

[6]– المرجع نفسه، ص443.

[7]– المرجع نفسه، ص492.

يرى المنهج التّداوليّ الذي أسّسه أوستين من خلال كتابه "كيف ننجز بالكلمات أشياء؟"، أنّ اللّغة لا تصف الأشياء والظّواهر في العالم، بل تنجز أعمالا لغويّة وأغراضا معيّنة. وبذلك قسّم الفعل الكلاميّ الكامل إلى ثلاثة أفعال رئيسيّة: فعل القول/ فعل التّأثير بالقول/ الفعل الإنجازيّ. وعليه فقد "قامت نظريّة الأفعال اللّغويّة على فرضيّة أساسيّة مفادها أنّ الجمل في اللّغات الطّبيعيّة لا تنقل مضامين مجرّدة، وإنّما تؤدّي وظائف مختلفة تختلف باختلاف السّياقات والمقامات كأن تفيد طلبا أو سؤالا أو وعدا أو غيرها ممّا يحقّقه السّلوك اللّغويّ من فعل"[1]. وتماشيا مع هذا تساهم هذه النّظريّة في فهم مقاصد المتحدّثين وكشف أسرار الفعل القوليّ في سياقه الاجتماعيّ. وخدمة لهذا المعنى حدّد حافظ إسماعيلي علوي وظائف التّداولية، إذ يقول: "من مهام التّداوليّة:

- ✓ دراسة استعمال اللّغة في الطّبقات المقاميّة المختلفة، أي اعتبارها كلاما محدّدا صادرا من متكلّم محدّد وموجّها إلى مخاطب محدّد بلفظ محدّد في مقام تواصليّ محدّد لتحقيق غرض تواصليّ محدّد.
- ✓ شرح كيفيّة جريان العمليّات الاستدلاليّة في معالجة الملفوظات.
- ✓ بيان أسباب أفضليّة التّواصل غير المباشر وغير الحرفيّ على التّواصل الحرفيّ المباشر"[2].

ولذلك تمّ استحداث بنية مصطلحيّة يقتضيها تحليل الخطاب، وتساهم في بلوغ الفائدة، نذكر من أبرزها:

- **"متضمّنات القول (les implicites)**: وهي مفهوم تداوليّ إجرائيّ يتعلّق برصد جملة من الظّواهر المتعلّقة بجوانب ضمنيّة وخفيّة من قوانين الخطاب تحكمها ظروف الخطاب العامّة كسياق الحال وغيره من أهمّها:

+ **الافتراض المسبق (présupposition)**: في كلّ تواصل لسانيّ ينطلق الشّركاء من معطيات وافتراضات معترف بها ومتّفق عليها بينهم تشكّل هذه الافتراضات الخلفيّة التّواصليّة الضّروريّة لتحقيق النّجاح في عمليّة التّواصل وهي محتواة ضمن السّياقات والبنى التّركيبيّة العامّة:

- ففي الملفوظ 1 مثلا: أغلق النّافذة.
- وفي الملفوظ 2 لا تغلق النّافذة.

في الملفوظين كليهما خلفيّة افتراض مسبق مضمونها أنّ النّافذة مفتوحة"[3].

+ **الأقوال المضمرة (les sous entendus)**: وترتبط بوضعيّة الخطاب ومقامه على عكس الافتراض المسبق الذي يحدّد على آساس معطيات لغويّة. مثال قوله:

- إنّ السّماء ممطرة.

إنّ السّامع لهذا الملفوظ قد يعتقد أنّ القائل أراد أن يدعوه إلى:

+ المكوث في بيته.

+ أو الإسراع إلى عمله حتّى لا يفوته الموعد.

+ أو الانتظار والتّريّث حتّى يتوقّف المطر.

+ أو عدم نسيان مظلّته عند الخروج.

وقائمة التّأويلات مفتوحة مع تعدّد السّياقات والطّبقات المقاميّة التي ينجز ضمنها الخطاب، والفرق بينه وبين الافتراض المسبق أنّ الأوّل وليد السّياق الكلاميّ المتنامي تدريجيا والثّاني وليد ملابسات الخطاب"[4].

نخلص من جملة ما سبق إلى مجموعة من النّتائج يمكن إجمالها في النّقاط الآتية:

---

[1]– حافظ إسماعيلي علوي: التّداوليّات علم استعمال اللّغة، عالم الكتب الحديث، إربد الاردن، ط1، 2011، ص22.

[2]– المرجع نفسه، ص40.

[3]– المرجع نفسه، ص43.

[4]– المرجع نفسه، ص44–45.

- أنّ "المباحث التّداوليّة على اختلاف اتّجاهاتها نظريّة في المقام الذي يؤطّر كلّ العناصر اللّغويّة ويساهم في ضبط الأفعال الإنجازيّة وتحديدها. فالتّداوليّون يعتبرون المقام/ السّياق الفضاء غير اللّغويّ للقول، حيث يحتاج المتقبّل إلى معطيات من خارج اللّغة لفهم ما يقوله المتكلّم وخاصّة ما يتضمّنه قوله، إذ الضّمنيّ عندهم ما لا يقال، وما لا يقال لا وجود له في نظرهم إلاّ خارج اللّغة"[1]. أي يتحتّم على محلّل الخطاب أن يأخذ بعين الاعتبار السّياق الذي ورد فيه مقطع الخطاب.
- إنّ القول في التّحليل التّداوليّ ليس ألفاظا أو جملا معزولة يتمّ تأويلها في استقلال عن السّياق. وهذا ما يجعل "السّياق الذي تحلّل في إطاره الأقوال هو ما تضمّه ذاكرة العمل القصيرة أثناء التّأويل. ويتكوّن السّياق عامّة من ثلاثة أنواع من القضايا أو المعلومات المستخرجة من الذّاكرة:

1- المعلومات المستخرجة من الذّاكرة بعيدة المدى.

2- المعلومات المستخرجة من الذّاكرة متوسّطة المدى.

3- المعلومات المستمدّة من المحيط الفيزيقيّ أي المعلومات التّصوّريّة المستمدّة من الوضع التّواصليّ. وهذه المعلومات بأنواعها الثّلاث تشكّل المحيط المعرفيّ"[2].

- إنّ الفهم الاستدلاليّ يقوم على ثلاث نقاط رئيسيّة وهي:

1- "أنّ المعنى المراد من القول هو في الغالب ضمنيّ.

2- أنّ الوصول إلى المعنى المراد يتمّ عن طريق حساب دلاليّ تثيره عوامل تداوليّة مبنيّة على مبدأ التّعاون وقواعد الحوار التي وضعها غرايس وقواعد أخرى مرتبطة بالجانب المعرفيّ والسّياقيّ.

3- أنّ المعلومات السّياقيّة ضروريّة من أجل حساب ما هو ضمنيّ"[3].

ومن أمثلة ذلك قولك: إنّ السّاعة تشير إلى منتصف اللّيل.

فقد يعني هذا الانصراف أو الحذر أو الهروب أو النّوم أو العمل...وتتعدّد المعاني الضّمنيّة بحسب تعدّد السّياقات...

ومحصّلة مختلف هذه الآراء والأفكار أن الفائدة والسّياق متلازمان تلازم اللّفظ والمعنى، فالفائدة تقوى بقوّة السّياق الذي يستعمل فيه الكلام، ووجود السّياق باعث للطّمأنينة بين المتكلّم والمتلقّي ومن ثمّ إفادة "الفهم والإفهام".

4- الخاتمة

نتوصّل في ختام هذه الورقة البحثيّة إلى تأكيد فكرة أنّ للسّياق فائدة جامعة تتمثّل في الفهم وبلوغ القصد، حيث تساهم جلّ المعلومات الذّاتيّة والاجتماعيّة والثّقافيّة في توطيد العلاقات التّحاوريّة التي تجمع بين المتكلّم والمتلقّي. ولا بدّ لتعدّد التّأويلات وتنوّعها من سياق يساهم في ضبط المعنى المناسب منها. وبذلك يهدف السّياق إلى إرشادنا إلى المعنى الحقيقيّ، وتوجيهنا إلى بناء الاستنتاج الأنسب من استقامة الكلام واللّغة المستعملة في عمليّة التّواصل.

إنّ فهم الخطاب/ النّصّ إذن لا يتأتّى إلاّ من خلال الرّجوع إلى كيفيّة تشكّل الكلام وانسجامه مع السّياق الذي تظهر وظيفته في جلاء المعاني. وهو ما يؤكّد أنّه مسألة ضروريّة وحاسمة في بناء الخطاب، حيث أنّه رافع للّبس/

---

[1]- نجوى محمّد الصّادق بن عامر: الأسس النّحويّة والتّداوليّة لمتضمّنات القول، إشراف محمّد صلاح الدّين الشّريف، جامعة منّوبة، كلّية الآداب بمنّوبة تونس، 2003-2004، ص314.

[2]- عبد السّلام عشير: عندما نتواصل نغيّر: مقاربة تداوليّة معرفيّة لآليّات التّواصل والحجاج، أفريقيا الشّرق، الدّار البيضاء- المغرب، 2006، ص36.

[3]- المرجع نفسه، ص47.

INTERNATIONAL Scientific Indexing معامل التأثير: 2.923
معامل التأثير العربي: 2.b٦

الغموض وموضّح للعلاقات الموجودة بين السّلوك التّلفّظيّ الكلاميّ والسّلوك الاجتماعيّ. وبذلك فإنّ غيابه سيجعل الغموض يكتنف المقصد بصفة عامّة.

وفي مجال الدّراسات اللّسانيّة الحديثة عموما والمنهج التّداوليّ خصوصا برز دور السّياق، ذلك أنّه يحمل في طيّاته مقوّمات نظريّة كاملة "نظريّة الأعمال اللّغويّة"، إذ أنّه يمثّل آداة أساسيّة في فهم عمل القول (الفعل الصّوتي، الفعل التّلفّظيّ، الفعل التّركيبي، الفعل الدّلاليّ) وعمل مضمون القول (المعنى المراد من الكلام)، وكذلك يساهم في توجيه دلالات التّراكيب اللّغويّة ويربطها بالوضع الاستعماليّ.

كما تبيّن لنا أنّ مفهوم السّياق لم يدرس كموضوع مستقلّ، بل وقع تناوله بما يتماشى مع النّظريّة التي استحدثها كل مفكّر كنظريّة القوّة الإنجازيّة مع سورل والنّظريّة التّوليديّة مع تشومسكي ونظريّة المحادثة ومبدأ التّعاون مع غرايس ونظريّة المناسبة/ الإفادة مع دان سبيربر ودايردر ويلسون.

وفي ضوء هذه النّتائج توصي دراستنا بمزيد التّعمّق في علاقة السّياق بهذه النّظريات وبالتّأويل والحوسبة ممّا يساهم في تطوير اللّغة وفتح آفاق جديدة على مجالات أخرى كالذّكاء الاصطناعي والتّطور التّكنولوجيّ خدمة لمفهوم المقصد وإرساء لأسس بناء الفائدة.

قائمة المصادر والمراجع

❖ المراجع باللّغة العربيّة

- ✓ إسماعيل بن حمّاد الجوهري: تاج اللّغة وصحاح العربيّة، تحقيق أحمد عبد الغفور عطّار، دار العلم للملايين، بيروت–لبنان، ط4.
- ✓ ابن أمّ قاسم المرادي:توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفيّة ابن مالك، تحقيق عبد الرّحمان علي سليمان، دار الفكر العربيّ، القاهرة، ط1، 2002.
- ✓ أبو البقاء أيّوب بن موسى الحسيني الكفوي: معجم في المصطلحات والفروق، تحقيق عدنان درويش، ومحمّد المصري، مؤسّسة الرّسالة، بيروت–لبنان، ط2، 1998.
- ✓ جورج يول: التّداوليّة، ترجمة قصي العتّابي، الدّار العربيّة للعلوم ناشرون، بيروت، ط1، 2010.
- ✓ جيوفري ليتش: مبادئ التّداوليّة، ترجمة عبد القادر قنيني، أفريقيا الشّرق، المغرب، 2013.
- ✓ جون لاينز: علم الدّلالة: الفصلان التّاسع والعاشر من كتاب مقدّمة في علم الدّلالة النّظريّ، ترجمة مجيد عبد الحليم الماشطة، حليم حسن الفالح، كاظم حسين باقر، كلّية الآداب، جامعة البصرة، 1980.
- ✓ حافظ إسماعيلي علوي: التّداوليّات علم استعمال اللّغة، عالم الكتب الحديث، إربد الأردن، ط1، 2011.
- ✓ الزّمخشري: آساس البلاغة، دار الكتب العلميّة بيروت، ط1، 1998.
- ✓ سعيد بن محمّد الشّهرستاني: السّياق القرآنيّ وأثره في تفسير المدرسة العقليّة الحديثة، ط1، 1436.
- ✓ شكري الطّوانسي: مقال المقام في البلاغة العربيّة دراسة تداوليّة، ضمن مجلة عالم الفكر، المجلس الوطني للثّقافة والفنون والآداب، آفاق معرفيّة، الكويت، العدد1، المجلّد42، يوليو–سبتمبر، 2013.
- ✓ صلاح فضل: بلاغة الخطاب وعلم النّصّ، المجلس الوطنيّ للثّقافة والفنون والآداب، الكويت.
- ✓ عبد الرّؤوف بن تاج العارفين المناوي القاهري: التّوقيف على مهمّات التّعاريف، تحقيق عبد الحميد صالح حميدان، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1990.
- ✓ عبد السّلام عيساوي: قضايا المعنى في التّفكير اللّسانيّ والفلسفيّ، كلّية الآداب والفنون والإنسانيّات منّوبة، مخبر نحو الخطاب وبلاغة التّداول، ط1، 2015.
- ✓ عبد السّلام عشير: عندما نتواصل نغيّر: مقاربة تداوليّة معرفيّة لآليّات التّواصل والحجاج، أفريقيا الشّرق، الدّار البيضاء – المغرب، 2006، ص36.
- ✓ أبو الحسين أحمد بن فارس: معجم مقاييس اللّغة، تحقيق عبد السّلام محمّد هارون، دار الفكر، 1399هـ/ 1979م، (مادّة سوق).
- ✓ فرانسواز أرمينكو: المقاربة التّداوليّة، ترجمة سعيد علّوش، مركز الإنماء القوميّ، (د.ط.ت).

- ✓ فان دايك: النّصّ والسّياق: استقصاء البحث في الخطاب الدّلاليّ والتّداوليّ، ترجمة عبد القادر قنيني، أفريقيا الشّرق، المغرب، 2013.
- ✓ كاترين كيربرات أريكيوني: المضمر، ترجمة ريتا خاطر، مراجعة جوزيف شريم، المنظّمة العربيّة للتّرجمة، بيروت–لبنان، ط1، ديسمبر 2008.
- ✓ كولنج: الموسوعة اللّغويّة، ترجمة محي الدّين حميدي، عبد اللّه الحميدان، كلّية اللّغات والتّرجمة، جامعة الملك سعود، الرّياض، النّشر العلميّ والمطابع.
- ✓ مجمع اللّغة العربيّة: المعجم الوسيط، مكتبة الشّروق الدّوليّة مصر، ط4، 2004.
- ✓ محمّد بن أبي بكر بن القيّم: بدائع الفوائد، دار عطاءات العلم، الرّياض، ط5، 2019.
- ✓ محمّد بن أحمد الأزهري: تهذيب اللّغة، الدّار المصريّة للتّأليف والتّرجمة، القاهرة، ص196–197.
- ✓ ابن منظور: لسان العرب، دار إحياء التّراث العربيّ، بيروت–لبنان، ط3، 1999.
- ✓ ابن منظور: لسان العرب، دار صادر بيروت–لبنان، ط3، 1414.
- ✓ نجوى محمّد الصّادق بن عامر، الأسس النّحويّة والتّداوليّة لمتضمّنات القول، إشراف محمّد صلاح الدّين الشّريف، جامعة منّوبة، كلّية الآداب بمنّوبة تونس، 2003–2004.
- ✓ نرجس باديس: المشيرات المقاميّة في اللّغة العربيّة، مركز النّشر الجامعيّ، منّوبة–تونس، 2009.
- ✓ ابن هشام الأنصاري: شرح شذور الذّهب في معرفة كلام العرب، تحقيق محمّد أبو الفضل عاشور، دار إحياء التّراث العربيّ، بيروت لبنان، ط1، 2001.

❖ **المراجع الأجنبيّة**

- ✓ gardiner A.H ; langage et acte de langage ; au sources de la pragmatique, traduit par catherine douay, press universitaires de lille 1989, p50,

ISSN: 2394-4862
مجلة اللغة
علمية . محكمة . مصنفة